السنة الرابعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٤ العدد ٣٤

حقيقة الأمر

يوم الثلاثاء
٢٠ آب ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

النظام الجديد ومعناه
فى انكلترا وفى المانيا

ان جريدتنا ، التي تنطق باسم حركة العمال اليهود المنظمين فى الهستدروت، هى ابعد ماتكون عن امتداح النظام الاجتماعى الاقتصادى الذى ساد اوروبا قبل نشوب الحرب الحالية. ولذا سررنا جداً لظهور الانقلاب الاجتماعى الاقتصادى السلمى فى انكلترا، بعد تولى المستر تشرتشيل الحكم هناك مع ممثلى جميع طبقات الشعب الانكليزى وفى مقدمتهم ممثلى العمال المنظمين. فقد اعلنت الحكومة الجديدة ولو مؤقتاً ـ اي مدة دوام الحرب ـ بان الاموال وقوة العمل على السواء تخص الدولة ، ولهذه الحق المطلق في التصرف بها لصالح المجتمع كله . ان تصريحاً من هذا النوع، وقد اصبح قانوناً معمولاً به منذ تصديق البرلمان عليه بدون معارضة او تأجيل ، من الحق ان يسمى انقلاباً اجتماعياً . وقد صرح زعماء العمال من اعضاء الحكومة ، فى مناسبات عديدة، بان انكلترا سوف لا تعود بعد الحرب الى نظامها الرأسمالى القديم .

ومما يجدر بالذكر هنا ان زعماء المحافظين ايضا قد انتهزوا الفرص للاعراب عن تأييدهم للرأى القائل بزوال النظام القديم ، ووجوب اجراء تغييرات جوهرية فى النظام الاجتماعى السابق بعد انتهاء هذه الحرب . ثم جاءت مؤخراً جريدة « تايمس »، لسان حال المحافظين البريطانيين ، فنشرت مقالاً حول هذا الموضوع ، اي وجوب انشاء نظام جديد يقوم على اساس المساواة الاقتصادية (او كقولها : الديموقراطية الاقتصادية) وعدم الاكتفاء بالمساواة السياسية المدنية، فقط !! انها حقا لظاهرة جديرة بان تسمى انقلابا فى آراء المحافظين المتعنتين الذين لم تلفح كل جهود العمال والاشتراكيين خاصة مدة عشرات من السنين فى تغيير وجهة نظرهم . اما الآن فقد اظهرت الحرب الحالية بان مرض عدم المساواة الاجتماعى والهاوية الاقتصادية القائمة بين طبقات كل شعب ، هما اكبر خطر على كيان الامم المستقل. لذلك يجب استئصالها قبل كل شى ليتسنى بعد ذلك معالجة مشاكل الدول الحيوية الاخرى .

هذا هو « النظام الجديد » ، الذى يتكلم عنه زعماء انكلترا . يضاف الى هذا تعهداتهم ازاء الامم الصغيرة ، الضعيفة ، التي قهرها المستبدون مؤخراً.

ولكن ثمة نغمة عن « النظام الجديد » لا نزال نسمعها يوما فيوما من افواه المستبدين النازيين والفاشست ايضا. فما هو قصد هؤلاء من ترديد هذا الشعار الخلاب ؟ هل هو المساواة والحرية وخير الانسانية كلها ياترى ؟؟

كلا ! ان معنى «النظام الجديد» فى افواه هؤلاء المستبدين القاهرين هو الغاء حرية الفرد داخل كل دولة من جهة؛ ومحق حرية الامم الصغيرة محقاً تاماً من جهة اخرى؛ وابادة كيان الامم الغير الآرية وانزالها الى درجة العبيد من جهة ثالثة. هذا هو معنى النظام الجديد فى افواه الطغاة وبالاخص فى قلوبهم. وتلك هى مقاصدهم الجلية والخفية. ان زعماء العمال فى انكلترا يقصدون «بالنظام الجديد» سعادة امتهم والانسانية معاً، بينما زعماء النازيين والفاشست يلقون كل يوم درساً ملموسا على الانسانية عن كيفية فهمهم «النظام الجديد» اذا لا سمح الله انشىء بايديهم الدنسة. ان معاملة النازيين لتشيكيا وبولونيا والدانمارك وفرنسا لخير عظة لمن لم يفقه الى الآن معنى «النظام الجديد» فى افواه المستبدين العصريين.

صورة كاريكاتورية : الفأر الرومانى تحيط به جاراته القطط المجرية والالمانية والبلغارية والروسية. وترى هذه الاخيرة ماسكة بذيله (نشرت في «دابار» للمصور ا. نابون)




قانون ضار يحسن الغاؤه

تعمل الحالة الراهنة فى البلاد اكثر فاكثر على التقريب بين وجهتي نظر الشعبين، العربي واليهودى، فيما يتعلق بحل المشاكل المختلفة، الحيوية، التي اثارتها الحرب. ولا نشك فى ان قراءنا الكرام يعرفون ما كتبته ولا تزال تكتبه الصحف العربية فى هذا الموضوع. ولكي يعرف قراؤنا رأى الصحافة العبرية ايضا فى ذات الموضوع، ننقل هنا فحوى مقال نشر مؤخراً فى جريدة «دابار».

قالت الجريدة :

«توجد اقتصاديات هذه البلاد في حالة غير عادية، فى حالة طوارىء، منذ اربع سنوات واكثر. فالاضطرابات زعزعت اركان هذه الاقتصاديات بصورة خطيرة، ثم جاءت الحرب فزادت الطين بلة. لذلك اصبح من البديهى ان تقف عراقيل كبيرة امام سير الشؤون الاقتصادية، بحيث لا يتيسر لكثيرين من المديونين القيام بالتزاماتهم المالية. وليست فلسطين منفردة في هذا الباب عن بلدان اخرى. ففى بلدان كثيرة، متحاربة وحيادية، قد اتخذت وسائل خاصة فى سبيل حماية المديونين فى هذه الظروف الشاذة.

وثمة امر واحد ضمن نطاق المسائل المتعلقة بالديون فى فلسطين، لا وجود له فى معظم البلدان المتمدنة. ونعني به القانون الذى يقضى على المديون المتأخر عن دفع دينه بعقوبة الحبس. ان هذا القانون يعد فاسداً حتى فى ايام السلم، فكم بالحرى فى ايام الحرب. ففى ايام الحرب يشمل هذا القانون مئات والوفا من المديونين ويهدم نظام حياتهم وحياة عائلاتهم بدون ادنى تبرير او فائدة. ان هذا القانون قد الغي فى معظم البلدان المتمدنة منذ سنين، فلماذا لا تزال فلسطين متمسكة به الى الآن ؟ ان الرأى العام لا يطيقه، وشعور العدل لا يسلم به. لا بل ثمة شك فى ما اذا افاد هذا القانون الدائنين بشىء فى الماضى. اما فى الظروف الحاضرة فلا احد يشك فى عدم فائدته للدائنين على الاطلاق. لذلك اصبح من واجب السلطات المختصة المبادرة الى الغاء هذا القانون احسانا بالناس ومحافظة على شعور العدل القضائى فى هذه البلاد».

...

التطوع للجيش البريطانى فى فلسطين

تناولت « بالستين بوست » موضوع الوحدات العسكرية الفلسطينية فى مقال افتتاحى قالت فيه مايلي :

ان تصريح وزير الحربية البريطانى فى البرلمان بشأن التدابير المتخذة لتشكيل عدد من الفرق الفلسطينية تلحق بالجيش البريطانى كوحدات قائمة بحد ذاتها — ان هذا التصريح يقابله سكان هذه البلاد بالترحيب. فمنذ ان اعلنت الحرب قام الزعماء — ولا سيما زعماء الطائفة اليهودية — يلحون بوجوب منح التسهيلات للتطوع فى فرق محاربة الى جانب الجيوش البريطانية. وقد صدر مؤخراً نداء يدعو الى التطوع للفرق المساعدة للجيوش البريطانية وقوات الطيران ، فكان الصدى لهذا النداء مما يؤيد الحاحات الزعماء المذكورين اعلاه. اذ ان عدد المتطوعين خلال شهر واحد فقط منذ صدور النداء قد تجاوز الالفين ، وهذا الرقم مما يدعو الى التفاؤل بشأن تجنيد الفرق المقاتلة التى ينوى تشكيلها فى فلسطين .

اما الآراء التي سمعت من مصادر مطلعة شتى بشأن المتطوعين، فقد اتفقت على الاعتراف بصفاتهم الممتازة ، ولاشك ان اخوانهم فى المستقبل ايضاً سوف لا يقلون درجة عنهم . ويدل التاريخ القديم على ان فلسطين كان يقطنها عنصر شهم شجاع . اما عملية احيائها الاخيرة وارتفاع مستوى المعيشة فيها فقد اديا الى تحسن صحة السكان عامة . بينما جلبت حركة الهجرة الى البلاد رجالاً حاذقين لا يستغنى عنهم فى طرق الحرب العصرية الميكانيكية الجديدة .

وقد كان من حسن حظ فلسطين انها لم تذق اهوال الحرب حتى الآن ، ولكن العدو لم ينفذ جميع خططه الجهنمية بعد . ولذا فمن المستحسن جداً ان يكون سكان هذه البلاد على حذر وان يدرب شبانها التدريب اللازم لمجابهة الطوارىء عند اللزوم . ولما كان عزم وزارة الحربية على تشكيل الفرق الفلسطينية المحاربة الى جانب الجيش البريطانى يعد خطوة محمودة فى هذا السبيل، فسيقابله سكان هذه البلاد دون شك بالتأييد والاقبال التامين .

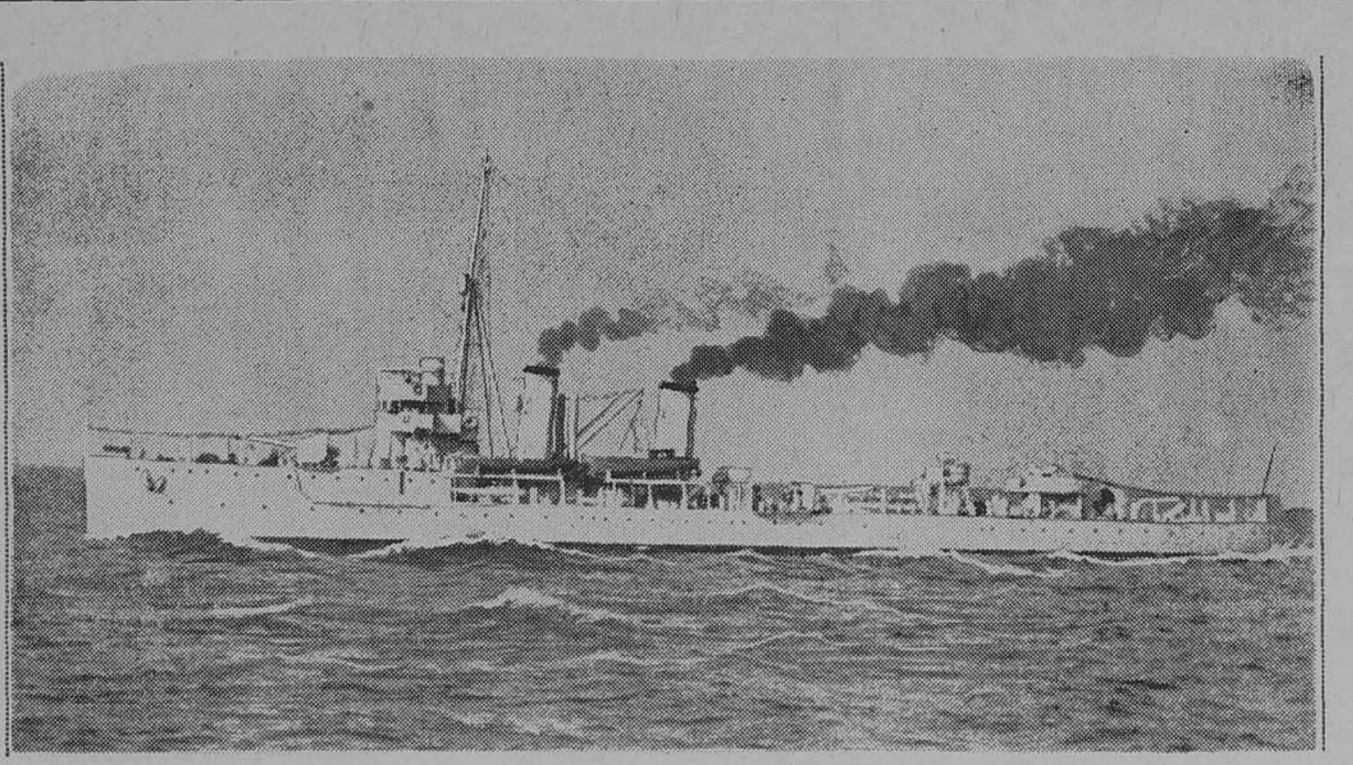
...



المستر غافنكو سفير رومانيا الجديد فى روسيا




اللورد لينليثغو نائب الملك فى الهند الذى اعلن عن انشاء دومنيون فيها الحرب (هارتس)



الطرادة اليونانية هيلة التى اغرقتها غواصة ايطالية مؤخراً

الجنرال كريك نائب وزير الحربية البريطانى الذى صرح فى البرلمان عن انشاء فرق فلسطينية محاربة فى الجيش البريطاني (هارتس)

المستر اوينول سكرتير عصبة الامم الذى استقال مؤخراً

في ميادين الحرب والسياسة

فشل الغارات النازية على انكلترا

هتلر ينقض وعده

لقد تنبأ احد الكتاب الاختصاصيين فى التكهنات السياسية بان انتصارات هتلر ستجرى مجراها السريع، المدهش، الى شهر آب، ومن ثم تنقلب عليه الاقدار ويبدأ عهد انهزاماته. وقد تحقق الآن البعض من تكهنات ذلك الكاتب (واسمه بلايك) كما لم يتحقق البعض الآخر منها. ولكن مما لا شك فيه ان يوم ١٥ آب كان يوما مشؤوما على هتلر. فبتأثير النشوة التي استحوذت عليه اثر الانتصارات الكثيرة السريعة، كان الفوهرر قد عين يوم ١٥ آب ميعاداً لانتهاء الحرب، يلقى فيه خطابا الى الشعب الالماني من... محطة الاذاعة فى لندن!!!

حرب الاعصاب وفشلها

وقد حاول هتلر بعد اخضاع فرنسا القاء الرعب فى قلوب ابناء الشعب الانكليزى وتهديدهم بالزحف العام الهائل على الجزر البريطانية. اما قصده من هذه الدعاية فكان اثارة حركة فى انكلترا ترمى الى عقد الصلح مع المانيا. ولكنه فشل كل الفشل فى هذه الحيلة، لان جواب الانكليز كان ـ غارات جوية غير منقطعة على المناطق الصناعية والعسكرية الالمانية. فادى ذلك الى عرقلة سير المشاريع الحربية الالمانية من جهة، والى خراب الكثير من المناطق الصناعية من جهة اخرى. واخيراً لما رأى هتلر ان الامة البريطانية العنيدة تسخر وتهزأ من دعايته وتهديداته، بدأ يزحف على الجزر البريطانية بعشرات الطيارات ثم بالمئات، ثم فى يوم ١٥ آب ـ بما يقارب الالف طيارة!

العناد البريطانى

وهنا ظهرت قوة «العناد» البريطانى باجلى مظاهرها. ان خسائر الاسطول الجوى الالماني كانت هائلة. اذ فى يوم ١٥ آب، اي فى ذات اليوم الذى وعد هتلر امته بان يخطب فيه من محطة لندن ظافراً منتصراً، اسقطت القوات الانكليزية نحو ١٨٠ طيارة المانية! هذا فى يوم واحد فقط! وقد برهن الانكليز العنيدون لهتلر طيلة الاسبوع الماضى انه كلما ازداد عدد الطيارات الزاحفة على انكلترا ازدادت نسبة الطيارات الساقطة منها. وتدل الاحصاءات ان اكثر من ٥٠٠ طيارة المانية قد اسقطت فى الاسبوع الاخير. اما عدد الطيارات البريطانية المسقطة فهو اقل بكثير من هذا لان الطيارات البريطانية لا تزحف بالمئات دفعة واحدة، اضف الى هذا تفوق الطيارات الانكليزية من حيث الجودة ومزايا الطيارين الانكليز الخصوصية التي تؤهلهم اكثر من الالمان الى القيام باعمالهم.

حفلة هزلية

وقصارى القول: ان الاسبوع الاول للزحف الالماني الجوى الهائل على الجزر البريطانية قد انتهى بخسائر فادحة للالمان، فى حين ان قوة الدفاع البريطاني لم تتصدع ولم تتزعزع قط. ان الانكليز قد هزأوا في يوم ١٥ آب بهتلر واعربوا عن سخريتهم له فى اجتماعات خاصة، تليت فيها برقية وهمية من هتلر، يتنصل فيها عن عدم قدومه الى لندن فى الميعاد المعين، كما تليت برقية وهمية اخرى من موسوليني الى هتلر فى حال وصول هذا الاخير الى لندن. غير انه بالرغم من هذا كله فلا يزال الانكليز يقدرون قوة هتلر العظيمة ويستعدون لكسرها ليس بوسائل السخرية فقط. ان مفاوضات هامة تجري الآن بين انكلترا والولايات المتحدة ستكون نتيجتها ـ بدون شك ـ تعزيزاً عظيما للقوى الحربية البريطانية. ونقصد بذلك تعزيز الاسطول البحرى البريطاني بواسطة الولايات المتحدة بعد ان عملت حكومتها جديا ـ منذ شهر ـ ولا تزال تعمل في سبيل تعزيز الاسطول الجوي البريطانى.

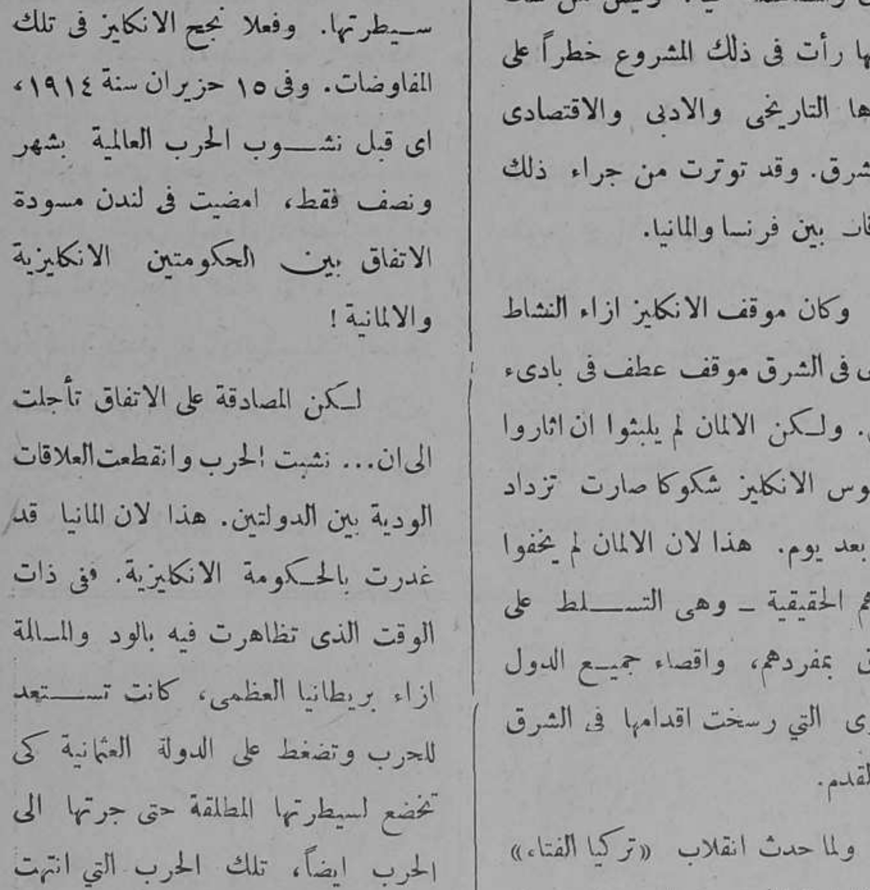
الامة الامركية برمتها

سنحت الفرصة فى هذا الاسبوع لمعرفة موقف الامة الاميركية برمتها ازاء «المبارزة» الجارية بين انكلترا والمانيا النازية. هذا لان مرشح الحزب الجمهورى اى الحزب المعارض للرئيس روزفلت، قد القى خطاباً هاماً تناول فيه موقف حزبه من الحرب فى اوروبا. ومما قاله بكلمات واضحة، مجردة عن كل ابهام، ان موقف الولايات المتحدة من انكلترا ناشىء عن ادراكها بان ضياع الاسطول البريطاني اي انهزام انكلترا سوف يضعف الولايات المتحدة ايضاً وسيعرضها الى خطر هائل. اما الرئيس رزفلت فقد ايد فيما صرح به مؤخراً بان الولايات المتحدة ستمد معارضى العنف النازى بجميع الوسائل المادية المتوفرة لدى الامة الامريكية. وفى الحين ذاته تستعد الولايات المتحدة لمواجهة كل خطر محتمل فى المستقبل القريب بانشاء اكبر قوة مسلحة عرفها التاريخ الانساني. وختم الرئيس روزفلت خطابه بتهديد مباشر لهتلر، تجلت فيه كراهة الامة الامريكية كلها للنظام النازى.



ماكنزى كنغ رئيس حكومة كندا الذى يفاوض روزفلت الآن بشأن مضاعفة التعاون بين الولايات المتحدة وانكلترا

هذا هو دليل قاطع على ان مافعله الرئيس روزفلت الى الآن لم يكن سياسة اوحى بها حزب واحد بل اوحت بها القومية الامريكية برمتها، باعثها المصالح الامريكية وليس العطف المجرد على انكلترا فقط. وفي هذا ضمان تام لاستمرار هذه السياسة سواء فى حال انتخاب الرئيس الحالى للمرة الثالثة او عدم انتخابه. اما الاتفاق الحربى الجديد بين الرئيس روزفلت ورئيس حكومة كندا فهو بمثابة اتفاق غير مباشر بين الولايات المتحدة وبين بريطانيا العظمى!



فى الصومال البريطانى على حدود الحبشة (هارتس)

مشروع سكة حديد اسطنبول بغداد

فصل من فصول الحرب الدبلوماسية الاوروبية فى الماضى القريب

ان المشروع المعروف باسم «السكك الحديدية البغدادية» هو ذو اهمية كبيرة فى تاريخ الاستعمار الاوروبى فى الشرق. وقد نشرنا تفاصيل عن هذا المشروع في احد الاعداد السابقة بمناسبة اتمام الحلقة الناقصة الاخيرة فيه (حلقة الموصل ـ بيجى). وحيث اننا لم نف هذا الموضوع الهام حقه، فاننا ننشر فيما يلي تفاصيل اخرى عنه اتماماً للفائدة.

لقد امتازت ايام السلطان عبد الحميد الثاني بتوسيع شبكة السكك الحديدية فى الامبراطورية العثمانية. من ذلك الامتياز الذى منحه سنة ١٨٨٨ لشركة فرنسية بلجيكية لانشاء خط سكة حديدية بين يافا والقدس. وبعد ذلك منح امتيازاً آخر لشركة فرنسية ايضاً بانشاء خط سكة حديدية بين بيروت ودمشق. ثم قام السلطان بتنفيذ مشروعه العظيم اى انشاء السكة الحجازية المشهورة قصد تعزيز نفوذ الدولة العثمانية فى سوريا والحجاز. ولكن انقلاب سنة ١٩٠٨ اعاق مد خطوط هذه السكة الى مكة المكرمة وتوقف انشاء الخط عند المدينة المنورة فقط.

ولكن اماني السلطان عبد الحميد ومساعيه لم تنحصر فى المشروع الحجازى رغم اهميته الكبرى. فقد كان حلمه اللذيذ ربط البوسفور بالخليج الفارسى! وقد سعى احد الانكليز، من ذوي المقامات العالية فى اسطنبول آنئذ، فى سبيل تأليف شركة انكليزية اميركية لانشاء سكة حديدية تصل بين اسطنبول وبغداد، ولكن جهوده لم تكلل بالنجاح. فقام الالمان وبذلوا جهوداً عظيمة فى هذا السبيل، فانشأوا شركة المانية على رأسها كبار رجال المال والتوسع الاستعمارى. فحظيت هذه الشركة بامتياز لبناء سكة حديدية الى انقرة. ثم اعلنت الحكومة العثمانية بان الامتيار سيشمل مد السكة الحديدية الى بغداد ايضاً.

وقد منح هذا الامتياز للالمان نهائياً فى سنة ١٩٠٣. وانشئت لهذا الغرض شركة المانية خاصة، حصلت على اذن بانشاء فروع عديدة من السكة البغدادية فى العراق وسوريا ايضاً. واعتبر قبول هذا الامتياز فى المانيا كدليل على انتهاء المناقشة القديمة التي كانت قائمة بين بيسمارك، اكبر الساسة الالمان فى العهد الحديث، وبين الاستعماريين الالمان المتهوسين وعلى رأسهم القيصر غليوم نفسه. فبيسمارك عارض، الى ان اقيل من منصبه فى سنة ١٨٩٠، التيار الاستعمارى الالماني الذى يرمى الى بسط نفوذ المانيا على الشرق، لانه رأى فى ذلك التيار نكبة للدولة العظيمة التي انشأها بجهوده الناجحة.

ولما بلغ الدول الاوروبية الاخرى خبر منح الامتياز لالمانيا اقامت القيامة. فابدت روسيا معارضتها الشديدة لانها طالما طلبت لنفسها حق المنفذ الى البحر المتوسط عن طريق اسطنبول. ولكنها سحبت معارضتها فى سنة ١٩١٠ بعد ان توصلت الى اتفاق ودى مع المانيا بشأن السكة البغدادية.

اما فرنسا فكان ردها الاول منع البورصة الباريسية ورجال المال الفرنسيين عامة عن تمويل المشروع الالمانى والمساهمة فيه. وليس من شك فى انها رأت فى ذلك المشروع خطراً على نفوذها التاريخى والادبى والاقتصادى فى الشرق. وقد توترت من جراء ذلك العلاقات بين فرنسا والمانيا.

وكان موقف الانكليز ازاء النشاط الالمانى فى الشرق موقف عطف فى بادىء الامر. ولكن الالمان لم يلبثوا ان اثاروا فى نفوس الانكليز شكوكا صارت تزداد يوما بعد يوم. هذا لان الالمان لم يخفوا نواياهم الحقيقية ـ وهى التسلط على الشرق بمفردهم، واقصاء جميع الدول الاخرى التي رسخت اقدامها فى الشرق منذ القدم.

ولما حدث انقلاب «تركيا الفتاء» اراد الساسة الجدد تعديل بعض مواد الامتياز الالمانى ولم يكن فحوى الامتياز الكامل قد نشر الى ذلك الحين فخشى رجال «الاتحاد والترقى» ان يكون ذلك الامتياز متضمناً مواداً سرية، سياسية واقتصادية، مضرة بالدولة العثمانية. وقد ازداد فى ذلك الحين نفوذ انكلترا وفرنسا فى دوائر الدولة العثمانية العليا. ولكن سريعاً ما تغير موقف الساسة العثمانيين لصالح النفوذ الالمانى من جديد. وبالاخص تغير موقف الزعماء العسكريين من مشروع السكة البغدادية، لانهم رأوا فى تنفيذه وسيلة لتعزيز النفوذ العثمانى فى البلدان العربية، وعرقلة كل نهضة قومية سياسية هناك. فادى النجاح الالمانى فى تركيا اخيراً الى تسليم رجال المال الفرنسيين بالواقع، حتى انه في اول سنة ١٩١٤ وقع اتفاق سري بين فرنسا والمانيا تعهد بموجبه الرأسماليون فى كلا القطرين ان يراعى كل فريق حقوق الفريق الآخر فى الدولة العثمانية.

ومما يثير اعجاب القارىء ودهشته انه فى سنة ١٩١٢ ابتدىء بمفاوضات بين الحكومتين الانكليزية والالمانية ايضاً بشأن التوصل الى اتفاق مرض فيما يتعلق بمشروع السكة البغدادية. وفى ذات الوقت فاتحت الحكومة البريطانية الحكومة العثمانية بمفاوضات قصد التوصل الى اتفاق حول مسائل وامور شتى تتعلق بالمصالح السياسية والاقتصادية البريطانية، ضمن نطاق الدولة العثمانية ومناطق نفوذها او سيطرتها. وفعلا نجح الانكليز فى تلك المفاوضات. وفى ١٥ حزيران سنة ١٩١٤، اى قبل نشوب الحرب العالمية بشهر ونصف فقط، امضيت فى لندن مسودة الاتفاق بين الحكومتين الانكليزية والالمانية!

لكن المصادقة على الاتفاق تأجلت الى ان... نشبت الحرب وانقطعت العلاقات الودية بين الدولتين. هذا لان المانيا قد غدرت بالحكومة الانكليزية. فى ذات الوقت الذى تظاهرت فيه بالود والمسالمة ازاء بريطانيا العظمى، كانت تستعد للحرب وتضغط على الدولة العثمانية كى تخضع لسيطرتها المطلقة حتى جرتها الى الحرب ايضاً، تلك الحرب التي انتهت باكبر كارثة للدولة العثمانية.

اما الآن فقد تم المشروع من قبل الدولة العراقية التى نالت استقلالها بمساعدة بريطانيا العظمى ونشاطها، بينما تركيا المجددة، الناهضة، تقف موقف الصديق من بريطانيا وسياستها فى الشرق.

•••



باخرة اصابها لغم فشطرها الى شطرين (هارتس)

من القراء واليهم

وجوب توحيد الجهود بين العرب واليهود

رأى كاتب عربى نابلسى

قرأت فى جريدتكم الغراء رقم ٣٢ قطعة عنوانها (في سبيل التنظيم) عن اجتماع العرب (عامل وفلاح) مع اخوانهم اليهود بدعوة من حزب (بو عليه تسيون)، فسرنى ما اتفق عليه اليهود والعرب فى هذا الاجتماع من مكافحة الفئة الفاشستية والنازية المجرمة، مكافحة جدية.

سرني ذلك كما سر به فريق عظيم من سكان لواء نابلس. فالخطر النازى والفاشستي موجه الى البلاد العربية عامة كما انه موجه الى فلسطين البلد الذى هو لليهودى والعربى. وكان الأمل ان يجتمع من العرب (٣٥٠٠٠) عامل وزارع بدل (٣٥) منهم، مع اخوانهم العمال والزراع اليهود من مجموع احزابهم، في سبيل التنظيم، تنظيم الجهود المشترك فى افناء الطابور الخامس، وصد وباء الفاشستية والنازية المجرمتين.

هذه بوادر مشكورة، ترينا كيف يتحد العرب واليهود امام الاخطار المحدقة بهم، ويعملون يداً واحدة على من سواهم، فالمحن تعلمنا كيف ننسى الخصومات المحلية التي يؤججها ذوو الاغراض والمتاجرون بتلك الاغراض، وترينا كيف يتحد الجاران عندما يشعران بتوجيه الخطر اليهما.

وليت هذا التنظيم الذى قرره اليهود والعرب فى ذلك الاجتماع ليس قاصراً على اتخاذ الوسائل لمكافحة النازية والفاشستية والطابور الخامس فقط. فنحن نرغب من صميم فؤادنا ان تكون اجتماعات عامة متكررة فى جميع البلاد، لتشمل جميع المؤسسات العربية واليهودية وليكون النفع عاما، ويحل الوفاق فى كافة الوسائل الحيوية، والتعامل الودى الصادق، محل الشقاق. ونحن نرجو ان يكون الوئام فى الحياة الفلسطينية مخيما على الشعبين حتى يعمهما النفع وتتقدم بهما البلاد، التقدم الذى يقوم دائما على اتحاد الآراء واتحاد المبادىء النافعة، واتحاد الايدى فى الاعمال.

فلسطين بلد صغير ضعيف، ليس له حصون تصد المغير العاتى بعدده واعوانه فيجب علينا الآن (وقد شعرنا بما نزل بنا من المصائب المتتابعة مدة اربع سنوات) ان نسترد ضعفنا بقوة اتحادنا، وقلتنا بحسن اتفاقنا وتفاهمنا التفاهم الحسن، الذى يعود علينا بالخير ويعمنا به النفع. والاتفاق هو الحصن المأمول المامون الذى يصوننا لدى كل نازلة يريد الاعداء النفوذ بها الينا.

والطبع العربي سليم فى بنيانه، سليم فى مقاصده وهو جموح الى السلم اذا استبان له الحق، وازيح عنه ستار التزييف. ودليلى على ذلك هو:

كانت نابلس قبل اليوم لا تؤمن بفكرة الوحدة الفلسطينية (العرب واليهود). ولكن بعد هذه الثورة اصبح لديها ايمان بان لا بد من الرجوع الى الفكرة القائلة بالوحدة الفلسطينية. وقد دأب فريق من الناس الذين كانوا غلاة في تحبيذ الثورة الى جلب طبيب يهودى ليسكن نابلس. ومنذ شهرين جاء نابلس هذا الطبيب (الدكتور تشارشافسكى) فكان اول فاتح لابواب الوفاق. ونأمل ان يتبعه رابع وعاشر من ذوى المصالح المتنوعة لسكنى نابلس، ليثمر هذا الوفاق المنتظر وتعود فلسطين الى الفكرة المنتجة (الوحدة الفلسطينية).

نابلس (ع. ر.)



افعل سلاح لمكافحة الغواصات، قنبلة تقذفها مدمرة بريطانية الى اعماق البحر (هارتس)

باب الطرائف والظرائف

من عوائد الطلاق

في مقاطعة نيبال فى الهند تستطيع الزوجة ان تطلق زوجها بمجرد ان تضع جوزة - ثمار الجوز لا جوزة الحشيش - تحت وسادة زوجها فى فراش النوم، فاذا اصبح الزوج ووجد الجوزة تحت وسادة رأسه عرف انه طالق... وجمع ملابسه وغادر البيت!

وتعتبر ثرثرة الزوجة وكثرة كلامها من الاسباب التي تبرر الطلاق فى الصين.

ويكفى الزوج فى قبائل التركستان ان يقول لزوجته «اذهبى» لكى تصبح طالقا!

وفى جزيرة سيلان، يكتب الرجل لزوجته: «انت طالق» وليس يهم بعد ذلك ما اذا كانت تستلم خطابه هذا او لا تستلمه لأنها تصبح طالقا على كل حال.

...

محام يضع يديه فى جيوبه...

اشتهر عن الكاتب الامريكى مارك توين حبه للمزاح والمداعبة. وقد زار لندن مرة فاولمت له وليمة كبيرة ترأسها المحامى هاو الذى ذاع صيته آنئذ فى الاوساط اللندنية بخفة الروح.

وكان مارك توين اول الخطباء فى الوليمة؛ فالقى خطاباً ممتعاً ضمنه كثيراً من النكات الطريفة والكلمات المستملحة.

ولما انتهى من كلامه نهض المحامى هاو فوضع يديه فى جيوبه ثم بدأ يمدح الضيف فقال:

— سادتى. انها اول مرة فى حياتى اسمع فيها فكاهات جميلة من فم هازل حاذق - فقاطعه مارك توين قائلا:

— وانا ايضاً لاول مرة فى حياتي ارى محامياً يضع يديه فى جيوبه لا فى جيوب غيره..

•

يكتم الاسرار الحربية

اراد احد الفلاحين الانكليز ان يذهب لرؤية ابنه الموجود فى الثكنة القريبة

ارتدى صاحبنا ثياب يوم الاحد الجميلة ودخل محطة سكة الحديد بهجا مسروراً. انه مواطن صالح وهو يعلم حق العلم ان فى الظروف الحالية من الواجب عليه حفظ لسانه والحرص على التكتم الشديد، لئلا تبلغ مسامع العدو معلومات يستفيد منها.

— اعطينى من فضلك تذكرة سفر - قال مخاطباً بائعة التذاكر.

— الى اين انت مسافر؟ — سألته الفتاة.

— لا استطيع ان اقول لك ذلك. وانت بنفسك تفهمين لماذا... انى اريد مقابلة ابني الجندى.

— حسناً. ولكن علي ان اعرف اى مكان تقصد...

— اعطينى اذن تذكرة لنيوكاستل.

وبعد ان تناول التذكرة نظر الى البائعة وهو يبتسم ابتسامة ذات مغزى وعليه امائر البشر لانه ضبط نفسه فلم يكشف اى سر عسكرى.. ثم قال للبائعة:

— لست لبيبة قط ايتها العزيزة. فلست اقصد السفر الى نيوكاستل.

مصباح وقلم حبر

جاء فى «بريس مونديال» ان القيادة الانكليزية وزعت مؤخراً على الكثيرين من الجنود مصابيح يدوية يحمل طيها اقلام حبر ايضا. وهكذا يستطيع الجندى فى الليالى المظلمة ان يكتب رسائله أو يدون مذكراته بدون اقل عائق!

•

تكاليف الجندى فى السنة

يستدل من الاحصاءات التي اجريت فى الآونة الاخيرة ان تكاليف كل جندى بريطاني تبلغ لا اقل من ٦٠٠ جنيه

...

سنويا. وهذه التكاليف تشمل الغذاء والملبس والسلاح والذخيرة ايضا. وتبلغ تكاليف كل ملاح في الاسطول البحرى ٧٩٠ جنيها سنويا. اما تكاليف الطيار فتبلغ ١،١٠٠ جنيه فى السنة الواحدة! وهذه الارقام تدل على ان الامم الغنية فقط تستطيع الثبات في حرب طويلة.

اما الامم الفقيرة فتستطيع ان تصمد مدة قصيرة، ولكن آخرتها الفشل.

وبهذه المناسبة نذكر ان الملك لويس الثانى عشر سأل مرة قائد جيوشه الاعلى: ماذا يلزم للاستيلاء على مدينة ميلانو؟ فاجابه القائد: يلزمنا ثلاثة اشياء: دراهم، ودراهم، ودراهم.

دروس في اللغة العبرية

חֵלֶק שֵׁנִי - الجزء الثاني

הַשִּׁעוּר הָעֶשְׂרִים וּשְׁמוֹנָה الدرس الثامن والعشرون

בִּנְיְנֵי הַפּוֹעַל (4) اوزان الفعل (٤)

בִּנְיַן הֻפְעַל - وزن أُفعِل، وهو المبنى للمجهول من הִפְעִיל، ومثاله: הֻכְתַּר - تُوّج المبنى للمجهول من הִכְתִּיר - تَوج.

עָבָר: הֻכְתַּרְתִּי, הֻכְתַּרְתָּ, הֻכְתַּרְתְּ, הֻכְתַּר, הֻכְתְּרָה, הֻכְתַּרְנוּ, הֻכְתַּרְתֶּם, הֻכְתְּרוּ توجت... توج... توجتم...

הוֹוֶה: מֻכְתָּר, מֻכְתֶּרֶת, מֻכְתָּרִים, מֻכְתָּרוֹת متوج... متوجات...

עָתִיד: אֻכְתַּר, תֻּכְתַּר, תֻּכְתְּרִי, יֻכְתַּר, תֻּכְתַּר, נֻכְתַּר, תֻּכְתְּרוּ, תֻּכְתַּרְנָה, יֻכְתְּרוּ, תֻּכְתַּרְנָה أتوج... يتوج...

בִּנְיַן הִתְפַּעֵל - وزن تفعل واستفعل. ومثاله הִתְפַּלֵּל - صلى.

עָבָר: הִתְפַּלַּלְתִּי... יִתְפַּלֵּל... תִּתְפַּלְלוּ...

הוֹוֶה: מִתְפַּלֵּל, מִתְפַּלֶּלֶת, מִתְפַּלְלִים, מִתְפַּלְלוֹת

עָתִיד: אֶתְפַּלֵּל... יִתְפַּלֵּל... תִּתְפַּלְלוּ...

צִוּוּי: הִתְפַּלֵּל, הִתְפַּלְלִי, הִתְפַּלְלוּ, הִתְפַּלֵּלְנָה

مشتقات اخرى: לְהִתְפַּלֵּל — ان يصلى؛ תְּפִלָּה - صلاة

صرف الافعال التالية: קִשֵּׁר - ربط؛ בִּקֵּר - زار؛ הִגְדִּיל - كبّر؛ דִּלְדֵּל - افقر، اذلّ؛ הִתְנַמְנֵם - تناوم؛ הִתְבַּשֵּׂר - استبشر؛ הִרְחִק - اُبعد؛ שֻׁבַּר - كُسّر؛ נִזְהַר - حذر، احترس.

احفظ الكلمات التالية:

הוֹצָאָה, הוֹצָאוֹת	مصروف، تكاليف	עֶלְיוֹן	عال، اعلى
חַיִל	جندى	אָרֹךְ, אֲרֻכָּה	طويل، طويلة
סְטָטִיסְטִיקָה	احصاء (كلمة افرنجية)	יָכוֹל, תּוּכַלְנָה	قادر، يستطعن
אֹכֶל	اكل	עָמַד	وقف، ثبت، صمد
תַּחְמוֹשֶׁת	ذخيرة	כָּלַל, כּוֹלֵל	شمل، شامل
הִזְדַּמְּנוּת	مناسبة، فرصة	הִגִּיעַ	بلغ، وصل
כֶּסֶף	فضة، دراهم، نقود	הוֹכִיחַ	برهن، بيّن
נָחוּץ	يلزم، ضرورى	הוּכַח	تبرهن، تبين
		לֹא פָּחוֹת	لا اقل

הוֹצָאוֹת הַחַיִל בְּשָׁנָה

مترجمة عن «تكاليف الجندى فى السنة»

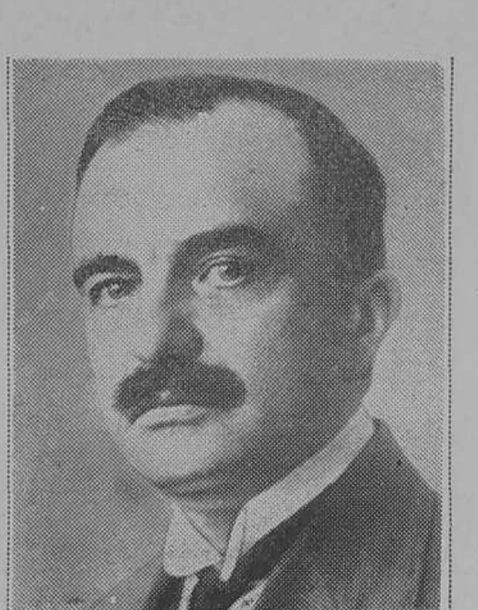
הוּכַח מִן הַסְּטָטִיסְטִיקָה שֶׁנַּעַשְׂתָה בַּזְּמַן הָאַחֲרוֹן כִּי הוֹצָאוֹת כָּל חַיָּל בְּרִיטִי מַגִּיעוֹת לְלֹא פָּחוֹת מִשֵּׁשׁ מֵאוֹת לִירוֹת לְשָׁנָה. הוֹצָאוֹת אֵלּוּ כּוֹלְלוֹת אֹכֶל, הַלְבָּשָׁה, נֶשֶׁק וְגַם תַּחְמוֹשֶׁת. הוֹצָאוֹת כָּל מַלָּח בַּצִּי הַיַּמִּי מַגִּיעוֹת לְשֶׁבַע מֵאוֹת וְתִשְׁעִים לִירָה לְשָׁנָה. הוֹצָאוֹת הַטַּיָּס מַגִּיעוֹת לְאֶלֶף וּמֵאָה לִירוֹת לְשָׁנָה. הַמִּסְפָּרִים הָאֵלּוּ מוֹכִיחִים שֶׁרַק הָאוּמוֹת הָעֲשִׁירוֹת יְכוֹלוֹת לַעֲמוֹד בְּמִלְחָמָה אֲרֻכָּה. הָאוּמוֹת הָעֲנִיּוֹת תּוּכַלְנָה לַעֲמוֹד זְמַן קָצָר, אֲבָל סוֹפָן — כִּשָּׁלוֹן.

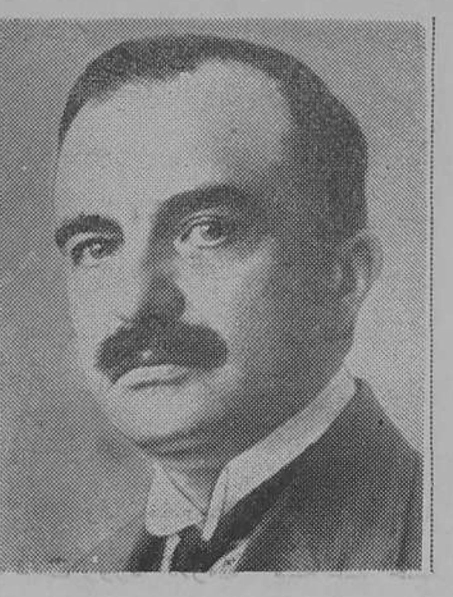
בְּהִזְדַּמְּנוּת זוּ נַזְכִּיר כִּי הַמֶּלֶךְ לוּאִי הַשְּׁנֵים עָשָׂר שָׁאַל פַּעַם אֶת הַמְּפַקֵּד הָעֶלְיוֹן שֶׁל צְבָאוֹתָיו: מַה נָּחוּץ כְּדֵי לְהִשְׁתַּלֵּט עַל הָעִיר מִילָנוֹ? הַמְּפַקֵּד עָנָה: נְחוּצִים לָנוּ שְׁלוֹשָׁה דְבָרִים: כֶּסֶף, כֶּסֶף וְעוֹד כֶּסֶף.



فوربس قائد الاسطول فى مياه بريطانيا (هارتس)

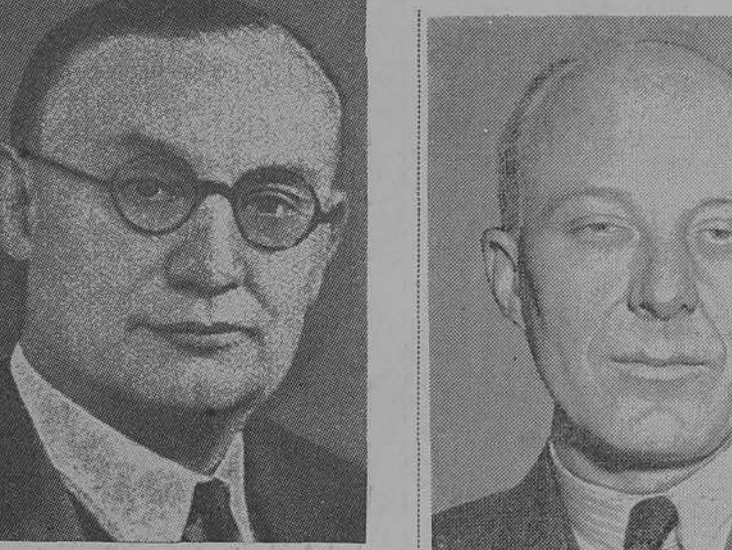
جورج ملك اليونان







الجنرال متكساس دكتاتور اليونان



المستر يوز دالتون وزير الحصار على المانيا



المستر بوين وزير العمل في انكلترا (هارتس)

قصــــة الاسبوع

ابنة الطبيب

(بقلم الكاتب العبرى — يهودا بورلا)

— ٢ —

بلغ ابنة الطبيب فى الساعة الواحدة بعد الظهر ان الصراف فوريلو موجود في مكتبه ، فقصدته توًا بمعية صديقتها غولدا. وكان الصراف فوريلو شيخًا قد تجاوز الستين، له عينان عمشاوان ووجه عبوس مكفهر. وكان الناس يقدرون ثروته ببضع مئات الآلاف من الجنيهات، ومع ذلك فهو كان يحيا حياة صغار التجار. كان يقصد مكتبه مشيا على الاقدام ويعود الى داره مشياً على الاقدام ايضاً، ورغم أن اجرة الركوب آنئذ كانت متليكين فقط فنادراً ما كان يركب فى مركبة. اما اذا كان مستعجلا او تعباً من المشى، ومر به الحوذيون وعرضوا عليه الركوب فكان يرفع اليهم يده مشيراً باصبع واحدة ومعنى اشارته : اذا اخذتني بمتليك واحد ركبت عربتك. وكان ملبسه ومأكله مضغة فى افواه الناس وهدفاً لسهام سخريتهم .

لم تعرف روزة الصراف فوريلو الا بمرآه وبما سمعت عنه من كلام الناس. ولذا عقدت النية على مصارعته طويلا حتى تخضعه لارادتها. ذلك ان المرارة التى تجمعت فى صدرها اثر زيارتها بعض بيوت الاغنياء عند الصباح كانت تغلي في فؤادها وتثير دماءها.

لما دخلت روزة وغولدا مكتب الصراف كان الصراف نفسه جالساً فى ركن مقعده، وجلس امامه في مقعد اوسع رئيس مستخدميه، والى جانبه تاجر كان يتحدث الى الصراف .

تقدمت روزة من الصراف وسلمت عليه ثم عرضت عليه مطلوبها بصراحة وجرأة، راجية منه الاحسان بما يناسب شرفه وطول اياديه .

بدت على وجه الصراف امائر ضيق الصدر والانقباض، ولكي يتخلص من اللجاجة قال لكاتبه بالفرنسية ان ينقدها مجيدياً . ثم خاطبها بالاسبنيولية : اذهبى الى الصندوق فيدفعوا لك.

لما سمعت روزة كلامه جلست على المقعد بعناد ظاهر ولازمت السكوت. اما غولدا فوقفت الى جانبها وهى تعبث بالمظلة التي كانت فى يدها.

— ماذا ؟ — قال الصراف مستغرباً — ها قد امرت باعطائك مرادك من الصندوق، والصندوق هناك فى الغرفة المجاورة .

— انني اجيد الفرنسية والاسبنيولية والعربية — قالت روزة باصرار — وانا لا اتحرك من هنا الا اذا اعطيتنى جنيهين ...

— ماذا ؟ صاح الصراف بسخط ودهشة كالملسوع ، ثم سكت لان الدهشة عقدت لسانه .

فاجابت روزة بكلمات هادئة موزونة دون ان تنظر الى مخاطبها : ان غنياً مثلك تبلغ كنوزه مئات الآلاف — ملزم بدفع جنيهين لنجدة عائلتين لاسيما والامر يتعلق بشخصين فى عنفوان شبابهما.

— اذهبي فى امان الله يا فتاة، امامنا شغل كثير وليس لدينا متسع من الوقت لمناقشتك. قال الصراف ذلك بامتعاض واشمئزاز ، كمن ينفض عن ثيابه قذارة علقت بها ، وغايته ان يظهر للفتاة بانه لن يؤخذ بوقاحتها والحاحها .

— لن ازيد كلمة على ما قلته ... ولن اتفوه ببنت شفة ، ولكنى لن ابرح مكانى هذا حتى تعطيني جنيهين .

تفرس الصراف فى روزة مدهوشاً ثم التفت الى رئيس مستخدميه وقال : ترى من هى هذه الغادة ؟ واي ريح اتت بها الينا ؟

— الست حفيدة الدكتور رودوفيتش والحاخام يوسف توليدانو ؟ سألها المستخدم كأنه لا يعرف حقيقة امرها بالضبط .

— اجل ، انا هي ! — ولما سمع السنيور فوريلو هذا الكلام تظاهر بالتجلد وكظم الغضب ، ثم قال بصوت البائس الساذج: أكثر الله امثالك يا ابنتي ولكنى لا استطيع ان اعطي اكثر ... لا استطيع ... فالحياة صعبة ... صعبة جداً... وغلاء الحاجيات فاحش مريع! فى الماضى ـ قال مكتئباً ـ كنا نشترى رطل الفاصوليا باربعة غروش ، والآن بثمانية . مئة فى المئة ! والسمن ؟ متى دفعنا اثنى عشر غرشاً ثمن الرطل ! انني اذكر ان ثمن السمن كان اربعة وعلى الاكثر خمسة غروش . والدقيق ؟ واللحم؟ اسعارها كالنار ، كلما مددت يدك الى حاجة تكويك نارها. اجل ، كل هذا بسبب كثرة ذنوبنا وخطايانا. آه ، آه ، آه ! تنهد الصراف تنهداً ثلاثياً خاتمة لكلامه وتعزيزاً لحجته .

ضبطت روزة نفسها لئلا تنفجر ضاحكة من كلامه ، ثم اجابته بصوت بسيط جاف : صدقت يا سيدي . بسبب ذنوبنا وخطايانا الكثيرة. فاذا كان الاغنياء يكنزون فى صناديقهم عشرات آلاف الليرات الذهبية، وهم مع ذلك لا يحسنون للمحتاجين ولا يغيثون الارملة واليتيم الا بالنزر اليسير ، فلا عجب اذا حل البلاء وضاق الفضاء . انني لم اكن لاصدق ان غنياً مثلك يتكلم عن السمن والفاصوليا على مسمع من فتاة تطلب اليه الاحسان فى سبيل عمل خيرى كبير . ولكن ما دام الامر كذلك فاعتقادى انه ليس من العدل والانصاف ان تكون ذا ثروة طائلة ، وعلى الاخص ، ليس من العدل والانصاف ان اخرج من هنا دون ان اقبض جنيهين .

— كلامك لا يستحسن من فتاة... من فتاة من عائلة شريفة. كيف تتفوهين بهذا الكلام البذىء — وبخها الصراف بعنف.

— حسناً، الحق معك. لن انبس ببنت شفة. ولكنى لا اسمح لك بالكلام ايضاً...

— اعطيها نصف جنيه — قال الصراف لمستخدمه متوجعاً — ولا حول ولا...

— لم آت الى هنا للمساومة، ولذا ارجو من سيدى ان يتذكر كلامى ويفقه معناه جيداً. فالدراهم التي طلبتها تعوزنى لاتمام المبلغ المطلوب. وسامكث هنا — سأبقى هنا طول النهار، واذا ذهبت فسأتبعك حتى تعطينى مطلوبي. وسنرى اذا كان العدل والحق والرأفة لا تتغلب على بخلك...

— اذن ـ صاح الصراف غاضباً ـ سنخرجك عنوة ! يا شاؤول ! ادع شرطياً فيخرجها من هنا !

— لن يجرؤ احد على مسي ـ قالت بهدوء تام ـ لا خادم ولا شرطى. انى نمسوية التبعة. لا تدع احداً يدنو مني . والا اطلب شرفى منك يا صاحب مئات الآلاف !

— اعوذ بالله من الشيطان الرجيم — خذوها، ابعدوها من هنا! صاح الصراف بمستخدمه وخادمه والدم يغلى فى عروقه.

تقدم منها هذان الاثنان واخذا يلاطفانها قائلين ان سلوكها لا يستحسن، لا يستحسن ابداً. ما معنى اصرارها؟ هل تؤخذ الصدقة عنوة من احد؟ هذا ما تصدق به... فما معنى هذا الاصرار ؟

— ما معنى ذلك ؟ انا التي اسألكم ما معنى ذلك ؟ — قالت بصوت جهورى ثابت — ما معنى ان غنيا ذا ثروة وجاه عريضين يقسو قلبه على الفقراء المساكين الذين قضوا حياتهم فى العناء والشقاء ؟ لماذا لا يعطف عليهم ؟ وبماذا ينقص ماله اذا تصدق بمبلغ ضئيل كهذا؟ وما هما الجنيهان بالنسبة لثروته الطائلة؟ ولمَ اخجل من سلوكى ؟ افى سلوكى عار، ام فى سلوكه !

وساد السكوت لحظة .

ثم واصلت روزة كلامها بلطف مخاطبة الغني نفسه : صدقني بانى لا ارغب فى ازعاجك ابداً. انني كالطفلة الصغيرة امامك... ولكني اعتقد ان القساوة من الشيطان. فلا تدع الشيطان يتحكم فى قلبك. انه يسلبك سعادة الاحسان، واي سعادة اكبر من ان يحسن الانسان لاخيه الانسان، ويجلب السعادة للبؤساء الذين اثقل الدهر همومهم؟ فكر جيداً. هل جئت اطالبك باكثر مما يفرضه عليك واجب الانسانية ؟ انني آسفة على ما سببته لك من الم وسخط. فكر فى الفقراء المساكين، وكم يكون فرحهم عظيما عندما آتيهم بالمبلغ المطلوب بعد ساعة او ساعتين !

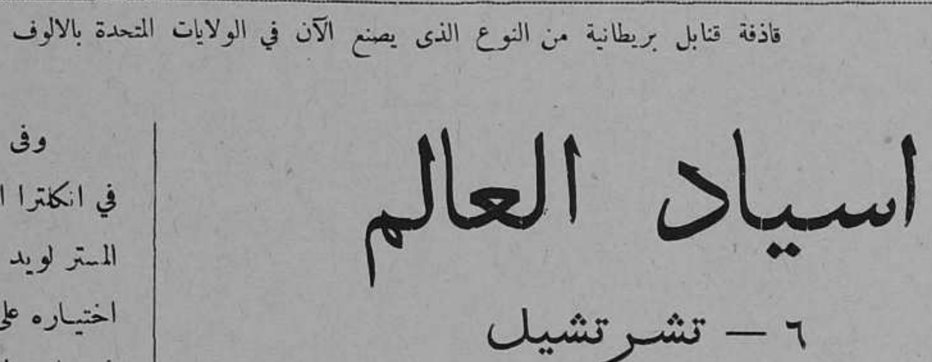
— غفر الله ذنوبنا — قال الصراف راضيا — اعطوها مرادها ودعوها تذهب في سبيل الله، لينته الامر بذلك...

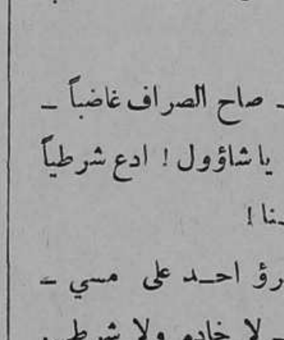
هكذا افلحت روزة فى الحصول على صدقة السنيور فوريلو.

وفى النهار ذاته شاع الخبر فى جميع انحاء المدينة، وهز الناس رؤوسهم معجبين كيف ان ابنة الطبيب افلحت فى اذابة ذلك القلب الحجرى الكامن فى صدر السنيور فوريلو.

وقبل ميعاد عقد القران ببرهة سلمت روزة للارملة خمسة عشر جنيها بمحضر من كثير من الفضوليين. فانهالت عليها الارملة والعروس وجميع افراد العائلتين بالقبل ، واكثروا لها الدعاء وسالت دموع السعادة من اعينهم، ووقفت روزة حائرة تعلوها حمرة الخجل وسط الجموع الهاتفة.

(انتهى)





قاذفة قنابل بريطانية من النوع الذى يصنع الآن في الولايات المتحدة بالالوف (هارتس)

اسياد العالم

٦ — تشرتشيل

— ٤ —

كانت الوزارة التي شغل فيها تشرتشيل منصب وزير الحربية مؤلفة من رجال حزب الاحرار. ولما نشبت الحرب طرح احزاب المعارضة خلافاتهم الحزبية جانباً ووحدوا الجهود والمساعى لادارة البلاد وتوجيه شؤون الحرب بوفاق وهمة تضمنان النصر للامة البريطانية. على ان اموراً شتى، منها تقصير وزارة الحربية فى تنظيم شؤون صناعة الاسلحة وفشل البعثة العسكرية الى غاليبولى، اثارت انتقاداً واستياء شديداً فى الاوساط السياسية وبين جموع السكان عامة. وهذا ما اقنع حزب الاحرار بان سلامة الامة وسلامة ابنائها المحاربين فى ميادين فرنسا، تقضى بانشاء وزارة ائتلافية. وفعلا انشئت هذه الوزارة فى اواسط سنة ١٩١٥ وتولى فيها لويد جورج مهمة انشاء دائرة وزارية جديدة اسمها وزارة الاسلحة، بينما تعين المستر تشرتشيل وزيراً بدون مهمة معينة. ويقول المستر لويد جورج فى مذكراته الحربية: «ان هذا التعيين لم يكن فيه شيء من العدل والانصاف، اولاً : لان المستر تشرتشيل لم يكن وحده المسؤول عن بعثة غاليبولي، وثانياً: لانه قام بمهمته في هذه البعثة خير قيام بينما قصر الآخرون. اما تعيينه وزيراً بدون مهمة معينة فقد حرم الامة البريطانية الاستفادة من عبقريته مدة سنة واكثر.»

وليس غريباً ان يقدر لويد جورج، هذا السياسى الادارى العبقرى، مواهب زميله تشرتشيل السياسى الادارى العبقرى ايضا. فتشرتشيل قد برهن على مقدرته وكفاءته السياسية والادارية ابان السلم كما فى ايام الحرب. وما من احد ينكر بانه لعب دوراً هاما جداً اثناء اشغاله منصب وزير الحربية فابلى بالاسطول الالمانى بلاء حسنا واحبط خططه، وافسد عليه حيلته المرة تلو المرة حتى كاد يشل حركته تماما. وقد طلب تشرتشيل بعد تشكيل الوزارة الائتلافية المذكورة ان يؤذن له بالالتحاق بفرقته فى احد الميادين الغربية. وهكذا عاد الى الجندية بعد فترة طويلة قضاها فى الصحافة والتأليف وشغل خلالها اهم المناصب السياسية. وكان ذلك في اواخر سنة ١٩١٥. فزار اولاً السير جون فرانتش قائد الجيوش البريطانية الاعلى في فرنسا ، فعرض هذا عليه قيادة لواء . ولكن تشرتشيل رأى من اللازم قبل ان يأخذ على عاتقه مسؤولية القيادة ان يدرس الفنون الجديدة التي استنبطت فى تلك الحرب . ولذا التحق باحدى فرق سلاح القنابل ، ثم ماعتم ان تعين قائداً للفرقة السادسة من فيلق المدفعية الاسكوتلاندى. وهذه المرة ايضا اظهر تشرتشيل كفاءة فائقة فى الاعمال الحربية ، كما ساهم وهو فى الجبهة فى وضع التصميات للاستنباط الحربى البريطاني الجديد ـ ونعنى به الدبابة ـ وخطط استعماله الحربية . وقد نشر المستر تشرتشيل عن مدة خدمته فى الميدان الغربى مذكرات شيقة جداً.

وفى اواخر سنة ١٩١٦ حدثت في انكلترا ازمة وزارية انتهت بتعيين المستر لويد جورج رئيسا للوزارة، فوقع اختياره على المستر تشرتشيل كخلف له فى وزارة الاسلحة. وهذه الوزارة تعد ركنا من اركان ادارة الحرب وشرطا من شروط الانتصار او الفشل فيها . وقد كان من مهام هذه الوزارة التي انشأها لاول مرة لويد جورج نفسه ، ان تجهز الجيوش البريطانية بجميع ما تحتاجه من الاسلحة ، واستنباط المضادة منها لاسلحة الالمان الجديدة كقنابل الغاز والالغام الخ . وكان من مهمة هذه الوزارة ايضا استنباط آلات حربية جديدة للتفوق على الالمان . من هذه، كما سلف وذكرنا الدبابات، التي بعد ان ساهم تشرتشيل فى وضع تصاميمها وخططها الحربية، اضطر بصفته وزير الاسلحة ان يدأب على انشائها وتجهيزها بالذخيرة الملائمة بدون انقطاع . وكان اول ظهورها فى الميدان فى كمبريه حيث صفت مئتان منها على بعد ٣٠٠—٤٠٠ ياردة من خطوط العدو وبدأت زحفها سوية عليه ، فهدمت اسلاكه الشائكة ، ثم خنادقه وفتحت الطريق امام الجيش السائر وراءها . وكان هذا الاستنباط من اهم العوامل التى ادت الى اندحار الالمان .

(للبحث صلة)

من فكاهات الحرب والسياسة

النازيون يمثلون فيلم «البؤساء»

من المعلوم ان فى الافلام السينمائية يشترك عدا الممثلين ، جمهور غفير من الاشخاص الذين لا يلعبون اقل دور ، وفى كثير من الاحيان لا يتفوهون بادنى كلمة، بل يظهرون على المسرح لمجرد عرض انفسهم للوازم الفيلم . وهؤلاء الاشخاص يدعون بالممثلين «الصوريين» .

ويقال ان غوبلز ، وزير دعاية الافك والاختلاق، زار اميركا وتقابل مع كثير من اصحاب شركات الافلام فيها. وكعادته لم يحجم بوق النازية هذا عن التبجح امام بعض رجالات السينما قائلا :

— اننا نعرض الآن في برلين فيلماً يشترك فيه ٣٠ الفاً من الممثلين الصوريين. لم يسع الاميركيين الا السكوت وعدم اجابة الوزير الالمانى على كذبه الفاحش. الا ان احدهم لم يتمالك نفسه فاجاب بمبالغة اكبر من الاولى :

— اننا فى اميركا نعرض افلاما عديدة يشترك فيها ١٥٠ الفاً من الممثلين الصوريين. فبهت غوبلز لهذا ولم يحر جواباً. ولدى عودته الى المانيا قص على الفوهرر ما جرى له فى اميركا. فما كان من هتلر الا ان غضب وصاح قائلا :

— كان فى وسعك ان تجيب اولئك الاميركيين هذا الجواب البسيط : «نحن فى المانيا نمثل الآن روايه «البؤساء» ويشترك فيها ٨٠ مليونا من الممثلين الصوريين !»

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦